ام كلثوم بنت ابي بكر زوجة طلحة بن عبيد الله واسماء بنت
ابي بكر زوجة الزبير بن العوام وذكر ابن قتيبة وهو الذي
يتهمه الشيعة على تاريخه فيه لما بلغها بيعة علي امرت ان يعمل
لها هودج من حديد ويجعل فيه موضع الدخول والخروج فخرجت
وابناء طلحة والزبير كانوا معها وايضا يكون لازواج النبي
المطهرات جميع رجال الامة في المحرمية بمنزلة الابناء
فصح لهن الخروج مع كل واحد من افراد الامة وهذا مذهب
علماء الامة ولهذا لما ارسل الخليفة الثاني في عهده الازواج
المطهرات للحج جعل معهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان
وقال لهما انتما ولدان باران لهن فليكن احدكما قدام مراكبهن
والاخر خلفها ومع قطع النظر عن ذلك كلمة ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى تدل صريحا على ان الله لم ينههن عن
الخروج مطلقا بل عن الخروج بلا ستر مع الزينة والحلي
واظهار اللباس المصبوغ الذي كان رسم الجاهلية فلم يبق
نهي واما الامر بقوله تعالى وقرن في بيوتكن فليس
للوجوب متعينا عند الشيعة كما ذكرنا ذلك سابقا حتى
يكون في مخالفته محذورا اما وقوله وقد علم كل عاقل الخ مردود
بان ذلك لم يكن فيه اقامة خلافة وانما فيه طلب القصاص
فهم جميع معترفون لعلي بخلافة وانما خرجوا لما ذكرناه وحققناه
وقوله روى الديلمي الخ فيه ان هذا الحديث صحيح ولكن لا يوجد

مدعاه

مدعاه لان اولئك الاقوام لن يجعلوا اميرهم عائشة
وانما قدموا عليهم طلحة والزبير واخذوا معهم عائشة
لانها مطاعة عند الناس فيكون في اجتماعها معهم قوة
لهم والحديث المذكور انما ورد في امارة الملك فان النبي
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان فارسا ملكوا بوران ابنة
كسرى وليست عائشة مع قومها كذلك فدعوى المولف
انه رمز الى ضلال عائشة ومن تبعها باطلة عاطلة
على ان الاخبار بعدم الفلاح لا يدل على الضلال خصوصا
في باب الامارة وانما يدل على عدم استقامة الامر
وانتظامه وليس الكلام فيه وما نقله عن الماوردي
والديلمي ضعيف وعلى تقدير صحته فليس فيه طعن
على عائشة لان لفظ الحديث ليس فيه نهي عن المرور
على الماء المسمى بالحوئب وانما المستفاد منه ان احديكن
سيصيبها هذه المصيبة وتلك الحادثة كانت
مصيبة عظمى حيث اوجبت خفة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهتك حرمتها فما قصدته من اصلاح البين
لم يحصل بل وقع التقاتل والتجاذب بين المسلمين
بلا طائل وقوله وفي تاريخ البلاذري الخ لا طعن فيه
لانه على تقدير صحته يكون من باب ان العاقل
يحذر اهله وعياله واولاده من الآفات
التي علم وقوعها او ظن لمخاوف الطريق وسوء

Copyright © King Saud University